

ما الذي يمكن إنجازه في الفترة المتبقية من عمر المشروع؟

نور الدين شيخ عبيد

هذا الاجتماع هو الاجتماع الخامس من عمر المشروع. كان الاجتماع الأول في أيلول عام 2007 عقد في بيروت بهدف التعريف بالمشروع، حضره بعض المراكز المشاركة اليوم في المشروع وحضره أيضاً مسؤولون من سورية والأردن ولبنان ومراكز من مصر والأردن وسورية ولبنان واليمن. أما الاجتماع الثاني فكان في بيروت في أواخر عام 2008 عرضت فيه استراتيجية الإسكوا للانتقال من مراكز النفاذ إلى مراكز المعرفة وحضره مسؤولون ومراكز من مصر وسورية والأردن ولبنان والسودان واليمن وقدم فيه عرض عن تعريف بالمعرفة وإدارتها وعرض وتدريب عن التسويق وكذلك عرض وتدريب على استخدام بوابة المعرفة الإقليمية ومواقع المجتمعات المحلية للمراكز المشاركة. أما الاجتماع الثالث فكان في عمان في منتصف عام 2009 شاركت فيه المراكز السابقة إضافة إلى بعض محطات المعرفة الأردنية وبعض المراكز السورية غير المشاركة في المشروع وكذلك مراكز من فلسطين. نوقش في هذا الاجتماع موضوع الاستدامة على نحو مسهب مع تذكير بالنقاط الأساسية لاستراتيجية التحول نحو مراكز المعرفة، وبيّن المشاركون تمثلهم لمفهوم مراكز المعرفة، وقدمت المراكز المشاركة عروضاً موجزة عن أنشطتها. بعد ذلك عقد اجتماع في الخرطوم قدمت فيه المراكز المشاركة عروضاً عن أنشطتها وقدم تدريب خاص بإدارة الأعمال الصغيرة مسقطة على مراكز المعرفة. ثم اجتماع اليوم في القاهرة للقيام بجولة سريعة عن مدى التقدم في التحول الجاري ومناقشة موقف المراكز من موضوع الاستدامة وموضع بوابة المعرفة الإقليمية والمواقع التابعة لها، إضافة إلى تقديم تدريب عن كيفية إعداد مقترح لمشروع.

وفي كل اجتماع كانت فكرة مراكز المعرفة تتعزز وكذلك قدرة مديري المراكز على إدارة مراكزهم بما تحتاجه مراكز المعرفة من تسويق وتخطيط واستدامة.

والمطلوب اليوم من المشاركين تدعيم مفهوم مراكز المعرفة على مختلف المستويات ذلك عن طريق التواصل مع مختلف المعنيين بهذا الأمر من مراكز نفاذ على المستوى الوطني والإقليمي وكذلك التواصل مع المجتمعات المحلية والسلطات المحلية وكذلك التواصل مع الشبكات العالمية.

التواصل مع مراكز النفاذ الوطنية والإقليمية

حيث يترتب على جميع المراكز المشاركة في هذا المشروع أن:

- تشرح للمراكز التي لها صلة بها، وطنية وإقليمية، الغرض من التحول المنشود الذي جعل مراكز النفاذ مراكز مساهمة في التطور المعرفي لمجتمعها المحلي وأنها ليست مجرد مراكز للتدريب على استخدام تقانة الاتصالات والمعلومات أو النفاذ إلى الإنترنت،
- مشاركة الآخرين بالأفكار الذي جرى تداولها حتى اليوم بخصوص التحول وتطويرها وسؤالهم عن أفكارهم،
- مشاركة المراكز الأخرى بالتجارب المكتسبة والدروس المستفادة من تجربتنا في التحول، الإيجابية والسلبية منها،

- التوجه نحو إدارات شبكات المراكز التي ننتمي إليها لعرض مفهوم مراكز المعرفة لهذه الإدارات وإقناعها بضرورة التحول إلى مراكز معرفة،
 - نقل ما حصلنا عليه من مهارات إلى العاملين في هذه المراكز بالأمر الخاصة بإدارة المراكز والتسويق وكتابة المقترحات وغير ذلك.
- وحتى نتمكن من ذلك يمكن لكل مركز أن ينظم لقاءات عمل مع المراكز القريبة منه يعرض فيها كل ما تقدم وأن نستغل أي لقاء مع مراكز نفاذ من دول المنطقة لشرح هذا المفهوم، ونرجو أن نعرض في الاجتماع القادم نتائج ذلك.

التواصل مع المجتمع المحلي

- وهو تواصل مع أفراد المجتمع المحلي وكذلك السلطات المحلية وهو في كل الأحوال تواصل مباشر في مراحله الأولى وقد يتحول جزئياً لكي يكون عبر موقع مركز المعرفة على الإنترنت. وعلمنا في هذا الخصوص القيام ببعض الأعمال منها:
- التعريف بالموقع لكي يستعمله أفراد المجتمع المحلي وخاصة جانب المعلومات والاستعلام الذي يضمه الموقع وكذلك منتدى الموقع الذي يجب أن يتحول إلى منبر لهؤلاء الأفراد يناقشون فيه قضايا مجتمعاتهم المحلية وما يحتاجون إليه من الموقع ولا يتضمنه بوضعه الحالي. وفي هذا الخصوص فمن المفيد تأليف لجنة من المتطوعين للعمل على إغناء الموقع إغناءً مستديماً ومن المفيد أيضاً البحث عن مراسلين للموقع يمدوه بالأخبار والمواضيع. وللتذكير فإن العمل في الموقع هو عمل تراكمي يجعل المحتوى يتعاظم مع الزمن،
 - شرح هدف ومغزى مراكز المعرفة والتعرف على حاجات أفراد المجتمع المحلي المعرفية. والتأكيد على أن المجتمع المحلي يحتاج إلى الكثير من المهارات التي لا توفرها المؤسسات القائمة في المجتمع المحلي مثل التدريب على إدارة الأعمال الصغيرة،
 - المساهمة في تنظيم المناسبات المحلية من لقاءات وندوات ومحاضرات من حيث توفير المكان والأدوات من أجهزة عرض ومعلومات يمكن الحصول عليها من الإنترنت،
 - القيام بالبحث عن ممولين لأعمال محددة مثل تدريب بعض السيدات على أمر ما (محو الأمية مثلاً، أو إقامة صف خاص لمن لا يمكنه تحمل تكاليف الدروس الخصوصية في بعض المناطق)،
 - التفاعل مع المجتمع المحلي لكي يكون المركز هيئة محلية لا يمكن تجاهل وجودها وذلك عن طريق المشاركة في الأنشطة الخاصة بالمجتمع المحلي والمفيدة له مثل مساعدة الأفراد على التعامل مع الخدمات الإلكترونية، أو المساهمة في تحضير الشباب لسوق العمل
 - الاجتماع بمسؤولي المجتمع المحلي، الرسميين وغيرهم، وعرض ما تقوم به مراكز المعرفة من أنشطة وعرض قصص النجاح أيضاً، والحصول على دعمهم في عملية التحول إلى مراكز معرفة، والحصول إن أمكن على دعم يمكن ترجمته مادياً،
 - القيام بمسوحات توفر معلومات صحيحة عن المجتمع المحلي لاستخدامها في الإعداد لمشاريع تنمية لصالح المجتمع المحلي. والاستفادة أيضاً من هذه المسوحات في تلبية حاجات المجتمع المحلي المعرفية.

التواصل مع العالم

وهذه مسألة في غاية الأهمية إذ إن تجارب الآخرين وأفكارهم وعرض تجاربنا، الصالحة والصالحة منها، هي مصدر غنى للجميع. ومثل هذه المشاركات تجعل منا مراكز فاعلة فيما يجري من تحولات بخصوص المراكز ومن مشاريع قد تصل إلينا يوماً وكان من الأفضل لنا لو أننا شركنا في تصميمها منذ البداية كما هو الحال في موضوع أكاديميات مراكز النفاذ Telecenters Academies.

نرجو أن نبين في اجتماعنا القادم ما قمنا به وفق ما تقدم مترباً بالجدول الآتية:

التواصل مع مراكز النفاذ الوطنية والإقليمية

عدد المراكز التي تم التواصل معها	درجة تقبل هذه المراكز لمفهوم مراكز المعرفة	الأفكار المعرفية التي طرحتها المراكز ويمكن أن تكون أنشطة جديدة لمراكز المعرفة	الإدارات الوطنية التي تمت مقابلتها	درجة اقتناع هذه الإدارات بمفهوم مراكز المعرفة وموقفها من ذلك

التواصل مع مراكز المجتمع المحلي وهيئاته

عدد المراسلين المتطوعين للموقع	تسويق الموقع	الهيئات التي تمت مقابلتها	درجة تقبل هذه الهيئات لمفهوم مراكز المعرفة	الأنشطة المجتمعية التي شارك فيها المركز

وهو ما سنناقشه في الاجتماع القادم في سورية.